**كلية الاداب**
**قسم التاريخ**
**محاضرات مادة ( تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي و الاموي )**
**م.م. وداد محمد عبد الله**
**المرحلة الثانية ( الصباحية و المسائية )**
**2025 – 2026**
**المحاضرة (18)**

---

**التنظيم الاداري في العهد الراشدي**
**يُعد العصر الراشدي مرحلة محورية في تأسيس الدولة الإسلامية، حيث وضعت الأسس لمؤسسات الحكم والإدارة المالية. اهتم الخلفاء الراشدون بتنظيم الدواوين والإشراف على الموارد المالية للدولة، بما في ذلك الغنائم، الخراج، الجزية والزكاة، لضمان استقرار الاقتصاد وتلبية احتياجات الأمة. كما ركزوا على النظم الإدارية من ولاة وقضاء وشرطة، لتنظيم شؤون الأمصار وتحقيق العدالة. وقد ساعد هذا التنظيم المتكامل على توحيد الدولة وتعزيز الاستقرار الداخلي، والمساعدة على التمدد والتوسع الخارجي ، و يعكس هذا الموضوع جهود الخلفاء في بناء مؤسسات قوية ومتينة تربط بين الشرع والإدارة.**

**الدواوين في العصر الراشدي**
**ارتبط ظهور الدواوين في الدولة الإسلامية بتوسع رقعة الفتوحات، وتزايد حاجات المجتمع والدولة إلى تنظيم مالي وإداري محكم. وقد شهد العصر الراشدي (11–40هـ/632–661م) إرهاصات التأسيس الأول لهذه المؤسسات، إذ وضع الخلفاء الراشدون اللبنات الأولى لنظام الدواوين الذي تطور لاحقًا في العصور الأموية والعباسية. ولأن العهد الراشدي هو مرحلة التأسيس الاولى لدواوين الدولة ونظمها العامة ، لذا نجد ان الدواوين في هذا العهد اتسمت بالبساطة وعدم التعقيد .**

**أولاً: الدواوين في عهد الخليفة أبي بكر رض(11–13هـ)**
**تسلّم الخليفة أبو بكر رضي الله عنه الحكم في ظروف دقيقة بعد وفاة النبي ﷺ، إذ انشغلت الدولة بحروب الردة وتثبيت وحدة الجزيرة العربية. ولهذا لم يكن هناك مجال لتأسيس دواوين إدارية متخصصة كما ظهر لاحقًا، بل اقتصر العمل الإداري على البساطة المباشرة.**
**اعتمد أبو بكر على بيت المال كجهة أساسية لحفظ الأموال، وكان موقعه في المدينة المنورة.**
**كان الإنفاق يتم بطريقة مباشرة؛ فإذا جاءه المال من الزكاة أو الغنائم وزّعه في وقته، ولم يكن يُبقي شيئًا لليوم التالي ، لضمان استفادة المستحقين فورًا.**
**لم يُنشئ أبو بكر دواوين رسمية؛ إذ كان المجتمع لا يزال صغيرًا نسبيًا، وكانت الإدارة تعتمد على القرب المباشر من الخليفة وأعوانه.**
**وبهذا يمكن القول إن عهد أبي بكر مثّل المرحلة التمهيدية قبل ظهور الدواوين، إذ كان بيت المال هو المؤسسة الوحيدة ذات الطابع الإداري**

**ثانياً: الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رض (13–23هـ)**
**يمكن القول إن النشأة الأولى للتنظيمات الادارية ومنها للدواوين في الدولة الإسلامية ارتبطت بعهد الخليفة عمر بن الخطاب وذلك بسبب التوسع الكبير للفتوحات، ودخول موارد هائلة من الغنائم والخراج والجزية إلى بيت المال، ومن اهم تلك الدواوين**

**1- دواوين الجند**

**أُنشأ ديوان الجند لتسجيل أسماء المقاتلين وأسرهم وتحديد أعطياتهم، روعي في تسجيل الأسماء السبق في الإسلام والقرابة من النبي ﷺ، فكانت أعطيات البدريين أكثر من غيرهم.**

**2- ديوان الخراج**

**بعد فتح العراق والشام ومصروغيرها، واجه الخليفة عمر مسألة الأراضي الزراعية. فاختار أن تبقى بأيدي أصحابها مقابل دفع الخراج، ليكون موردًا ثابتًا للدولة**

**3- ديوان العطاء**

**اهتم هذا الديوان بتنظيم صرف الأعطيات الشهرية، فجعل لكل مسلم وأسرته راتبًا معلومًا، وهو ما سُمي بالعطاء وكان يُصرف من الفيء والزكوات والغنائم.**

**4- ديوان الرسائل والخاتم**

**ظهرت الحاجة إلى ديوان يُعنى بالمكاتبات الرسمية بين الخليفة وعمّاله، فأنشئ ديوان الرسائل.**
**كما أنشأ ديوان الخاتم، ومهمته ختم المراسلات بخاتم الدولة لمنع التزوير.**

**ثالثاً: الدواوين في عهد الخليفة عثمان بن عفان رض (23–35هـ)**
**شهد هذا العهد توسعًا إداريًا وتطورًا في جهاز الدواوين وقد أبقى عثمان على ديوان الجند وديوان الخراج كما هما، لكنه وسّع في سجلاتهما بسبب كثرة الفتوحات.**
**استحدث عثمان تنظيمات دقيقة للجباية، فأرسل عمّاله إلى الأمصار لمتابعة جمع الخراج والزكاة، وحرص على الرقابة المالية، وفي عهده بدأ استعمال الدواوين بلغات متعددة بحسب الأمصار (الفارسية في العراق، والقبطية في مصر، والرومية في الشام)، إلى أن عُرّبت لاحقًا في عهد عبد الملك بن مروان.**

**رابعاً: الدواوين في عهد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (35–40هـ)**
**لم تمنع التحديات الداخلية والخارجية الصعبة الامام امير المؤمنين عليه السلام من ايلاء الدواوين اهتماماً بالغاً بما ينسجم وعدالته النادرة، فقد أبقى على ديوان العطاء، لكنه غيّر في نظام التوزيع؛ حيث ألغى التفضيل بين المسلمين في الأعطيات، وجعلها بالمساواة. فقد قال في خطبته المشهورة: "ألا وإن المال ليس لي ولا لكم، وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن أسويتم في القسم فذاك، وإن فضلتم فلا فضل لكم فيه." (نهج البلاغة، خطبة 232).**
**استمر العمل في ديوان الخراج، وأمر ولاته في الأمصار بالعدل في جمعه، ومنع أي شكل من أشكال الجور.**
**شدد على الرقابة على الولاة والعمال، فكتب إلى مالك الأشتر كتابه الشهير الذي يعد دستورًا إداريًا في كيفية التعامل مع الجند والجباية والكتّاب.**
**لم يُدخل علي إصلاحات شكلية كبرى على الدواوين، لكنه أعطاها مضمونًا أخلاقيًا جديدًا، يقوم على العدل والمساواة، ومكافحة المحاباة**
**إن دراسة الدواوين في هذه الحقبة تكشف عن رؤية متقدمة لإدارة الدولة الإسلامية، حيث لم تكن الغاية مجرد جمع الأموال أو ضبط السجلات، بل كان الهدف الأسمى تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان الاستقرار وحماية مصالح الأمة. ومن ثمّ، فإن الدواوين في العصر الراشدي كانت بحق النواة الأولى للدولة المؤسسية في الإسلام .**
**==========**